Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://fnon.uomosul.edu.iq/
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol: 2, Issue: 4

Features of psychological rebellion in the art of installation in space

Sahera Fakhri Salama [1,*]

1 College of Applied Arts, Middle Technical University, Baghdad, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: sahera.salama@gmail.com

Received: 22 July 2025 Accepted: 05October2025 Published: 31 December 2025

Abstract:

The research entitled: (Features of Psychological Rebellion in the Art of Installation in Space) contributes to defining the nature of the concept of features of psychological rebellion and the mechanisms of its operation in the art of installation in space. It carries within it a social, environmental, and psychological issue surrounding the artist. The problem of the current research was summarized in the following question: (Are the features of psychological rebellion embodied in installation art in space?) The research included four chapters: The first chapter came with the methodological framework of the research represented by the research problem, its importance, and the need for it, and defining the most important research terms, while the aim of the research was (to reveal the features of psychological rebellion in installation art in space). The second chapter represented the theoretical framework, and it contained two sections: The first section: Psychological rebellion - foundations and theories, while the second section: Features of rebellion and its reflection in the formation of postmodernism, while the third chapter included the research methodology and research procedures. The fourth chapter included the research results, conclusions, recommendations, and proposals. The research came out with a set of conclusions, including:

The art of Creating patterns of thought in the form of textile pendants is one of the areas that cultivates creative education within the connoisseur, opening up new horizons for innovative vision using diverse and varied materials to emphasize...

The artworks produced carry a message the artist wishes to convey to the recipient, bearing features of psychological rebellion, reflecting psychological or social content in the form of various formal and technical artistic formulations.

Keywords: Features , Psychological Rebellion, The Art of Preparation in a Void

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://fnon.uomosul.edu.iq/
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol: 2, Issue: 4

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملامح التمرد النفسي في فن التجهيز في الفراغ

ساهرة فخري سلامة [1]

الملخص:

تناول البحث الموسوم:(ملامح التمرد النفسي في فن التجهيز في الفراغ) يسهم في تحديد طبيعة مفهوم ملامح التمرد النفسي وآليات اشتغاله في فن التجهيز في الفراغ ويحمل في طياته قضية اجتماعية وبيئية ونفسية المحيطة بالفنان، تلخصت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:(هل جسدت ملامح التمرد النفسي في الفن التجهيز في الفراغ؟) تضمن البحث في اربعة فصول: جاء الفصل الأول الاطار المنهجي للبحث متمثلا بمشكلة البحث وأهميتهِ والحاجة إليهِ وتحديد لاهم مصطلحات البحث في حين كان هدف البحث بـ(الكشف عن ملامح التمرد النفسي في الفن التجهيز في الفراغ) أما الفصل الثاني تمثل بالإطار النظري، فقد احتوى على مبحثين: المبحث الاول: التمرد النفسي – الأسس والنظريات، بينما المبحث الثاني: ملامح التمرد وانعكاسه في تشكيل ما بعد الحداثة ، في حين تضمن الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته البحث اما الفصل الرابع فقد اشتمل على نتائج البحث واستنتاجاته والتوصيات والمقترحات، وقد خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات ومنها:

يقدم فن التجهيز في الفراغ انماطا للتفكير كمعلقات نسيجية كأحد المجالات التي تنمي التربية الإبداعية لدى المتذوق لتفتح افاق جديدة الرؤية الابتكارية باستخدام خامات مختلفة ومتعددة للتأكيد

تحمل الاعمال الفنية المنتجة رسالة يرغب الفنان في توصيلها للمتلقي تحمل ملامح التمرد النفسي تعكس مضمون نفسي أو اجتماعي على شكل صياغات فنية شكلية وتقنية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: ملامح – التمرد النفسي – فن الجهيز في الفراغ

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

ارتبط الفن ارتباطا وثيقا ومباشرا بواقعه الاجتماعي والبيئي سواء كان فكريا ام معرفيا ولا ينفصل عن مجموع العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفنان والتي تسهم في تحديد مساره الفني لأداء العمل الفني الإبداعي وان الفن لم يعد له صفة جمالية فقط وانما مرآة توضح معالم العالم الخارجي الذي هو في صيرورة متغيرة تعكس عالمنا الذاتي الفردي داخل الانسان ، فضلا عن إنه اصبح يحمل في طياته قضية اجتماعية نفسية ، فهي تلكَ العلاقات القائمة بين عالمين اولهم العالم الداخلي للإنسان والمتمثل بألآمه واحلامه وامنياته التي تفوق الخيال والثاني العالم الخارجي للواقع والطبيعة والمجتمع البيئي الذي يؤثر به، هو لا يراعي الضوابط الاجتماعية في مجتمعه كون السلوك التمرد النفسي يتمخض عنه سلبيات تعود على الفرد والاخرين ويعد الرفض والتمرد من الخصائص المميزة في عمل سلوكه ما يعكسها في منجزه الفني الذي يتضمن الثورة والعصيان، لذا اصبح العمل الفني يعبر فيه الفنان عن ذاتيته وفرديته ، من خلال الاتصال الاجتماعي وشعوره الفردي اتجاه معاناته عن طريق التداعي الحر للأفكار واللاشعور لنقل إحساس ومعناه الفنان في الواقع الذي يعيشه المتمثل باستنباط اشكال جديدة ومواكبة لسمات فنون ما بعد الحداثة التي بدت بتحولات في مفهوم الصورة الفنية أدت إلى غياب مجتمع العقيدة والإيديولوجيات وانحساره لصالح الواقع الصناعي والنظم الرقمية والعلامات واللافتات واللغات الطبيعية والتحول في نظام التداول، عبر تعدد الأساليب الفنية وما تحمله من تداعيات جمالية وأفكار جسدت الواقع المعيش واحداثه المتنوعة اذا كان فن التجهيز بالفراغ ما يعكسهُ من مجموعة من الاحداث والافكار والطروحات الاجتماعية والنفسية والدينية والاقتصادية لذا تقوم الباحثة بتغطية الموضوع البحث واستخلاص نتائجه، ومن هذا المنطلق تأتي مشكلة بالإجابة عن مشكلة البحث التي تتلخص بالتساؤل الاتي : ما ملامح التمرد النفسي في فن التجهيز في الفراغ؟

١ الجامعة التقنية الوسطى- كلية الفنون التطبيقية

أهمية البحث:

البحث يسهم في تسليط الضوء على فكر التمرد وكيفية تمظهره في فن التجهيز في الفراغ وفق رؤية جمالية فلسفية.

يمثل إسهاما معرفيا في دائرة الحقل البصري من خلال التعرف على تحولات معرفية وفلسفية جديدة لتشكيل ما بعد الحداثة. ومنها فن التجهيز

يسلط الضوء على الظواهر والمشاكل السلوكية التي تظهر عند الفنان من خلال الادبيات والدراسات التي تناولت العنف والتمرد في العديد من المجتمعات

التعرف على متغيرات التمرد النفسي والأفكار اللاعقلانية والعنف ويمكن ان يسهم بقدر ما في ملء الفراغ

هدف البحث: التعرف على ملامح التمرد النفسي في فن التجهيز في الفراغ

حـــــدود البحث: يتحدد البحث الحالي باعتماد الاعمال الفنية العالمية ذات العلاقة بفن التجهيز بالفراغ للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٠) باعتماد مواقع المعارض الفنية الموجودة على شبكة الانترنيت والمصادر والادبيات

تحديد مصطلحات

ملامح (features)

ملامح لغويا

جاء عند(Antoine, B.T،) : (رسم ملامحي) لمح الى: أشار الى أمر بطريقة مبهمة من دون التصريح به او الإفصاح عنه، ملامح وظلال في الرسم: أماكن مضاءة وأخرى مظلمة، ملامحي معبر عن ملامح، رسم ملامحي، لماح مضيء، متألق مشرق. (Antoine, B.T,p1299)

ملامح اصطلاحا

عرفه (Maalouf،١٩٨٦):بأنه تعبير يثير الذهن فكرة شخص او شيء من دون كلام بصورة واضحة، تعبير يعكس تجربته الإبداعية بكل فوضياته يعدها قضية شخصية.((Maalouf،١٩٨٦،٧٣٣p))

عرفه (AL Fairuz،٢٠١١): بأنه التشابه، والتقارب ووجود علامة دالة للشيء وما تميز به الشكل المراد تبيان أوجه الاختلاف والشبه مع شيء آخر، إبراز صفاته ومميزاته كدلالة رمزية او علامة تقنية مادية (AL Fairuz,2011,p232)

التمرد النفسي (psychological reactance)

التمرد النفسي- لغويا

عرف (ابن المنظور،١٩٨٦) على انه تجاوز الحد تمرد على الامر، وخروج النفس الإنسانية عن المألوف ورفض الانقياد لها والطاعة ومقاومة القيود المفروضة عليها ، لا ينفع فيه الوعظ والتنبيه(ابن المنظور ،١٩٦٨،ص٤٦٣)

التمرد النفسي - اصطلاحا

- عرفه (Al-Lami ،٢٠٠١): بأنه الرفض الذي يظهره الفرد لكل ما قائم ومن مبادئ وتقاليد والميل على انتقادها وتحديها واتباع الممنوع، ومقاومة المؤسسة التعليمية او أي سلطة في المجتمع، والميل الى انتقادها وتحديها، للتمرد اشكالا وصور مختلفة قد تكون مباشرة او غير مباشرة.(Al-Lami,2001, p17)

- عرفه (Yasira، ٢٠١٠): على انه مجموعة من السلوكيات المعبرة عن رفض الفرد لمحاولات تقييد حريته الفكرية والسلوكية التي تقع ضمن ثلاث ابعاد هي : حرية الاختيار للسلوك وتقبل النصح ورود الأفعال النفسية التكيفية. (Yasira,2010,p75)

- عرفه (Donnell، ٢٠١٠): على انه مجموعة من السلوكيات التي يمارسها الفرد عندما تتقيد حريته في التفكير والتصرف وذلك لمحاولة استعادة حريته المفقودة من خلال الفعل السلوكي.

(Yasira,2010,p86)

عرفت الباحثة ملامح التمرد النفسي أجرائيا:

الآلية النفسية التي يعزو بها الفنان عن نفسه المتمثلة بالأفكار والأشكال والدلالة المميزة وإبراز ملامح التمرد وإبراز العلامات التقنية البنائية والفكرية والنفسية وتقاربها وتشابها تقنيا وفكريا ونفسيا في التي تُترجم في فن التجهيز.

فن التجهيز في الفراغ (The art of installation in space)

عرفه (Abd Rabbuh،٢٠١٩): على أنه أحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة اهتم بمشاركة الجمهور وربط الفن بالمجتمع وهو لغة جديدة ابتكرها الفنان ليكون أكثر تواصلا وتفاهما مع الجمهور فهو يشير الى فكرة ومفهوم العرض ومفهوم العرض وكيفية تنظيم وتنسيق عناصر العمل الفني في فراغ حقيقي داخلي او خارجي، وهو نوع من النشاط العقلي يقوم به الفنان لممارسة هذا الشكل الحديث من الفن.(Abd Rabbuh,2019,p36)

عرفته الباحثة اجرائيا

أسلوب فني معاصر يستخدم فيه الفراغ (المكان) كعنصر أساسي في العمل الفني، ويبنى العمل من خلال توظيف خامات متعددة بتنسيق وترتيب وتنظيم الاشكال في المجال الفراغ يحتوي على مفاهيم فلسفية ، تعتمد على طريقة تفاعلية جمالية تحدث أثراً حسياً ونفسياً لدى المتلقي، ويُركّز على إيصال فكرة أو تجربة شعورية

الفصل الثاني

المبحث الأول: التمرد النفسي – الأسس والنظريات

يشكل التمرد النفسي خطرا يهدد للفنان وكيانه وما ينشأ عنه من اثار سلبية من عدم القدرة على التكييف وانخفاض الدافعية والتعبير عن رغبة الفنان في رفض القيود المفروضة عليه، سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو ثقافية. يُعتبر التمرد النفسي حلة شعورية تدفع الفرد إلى رفض الضغوط أو القيود المفروضة عليه، بهدف تحقيق الاستقلالية أو الدفاع عن الذات. وجزءا طبيعيًا من عملية النمو والتطور لدى الإنسان، ولكنه قد يتحول إلى مشكلة إذا لم يتم التعامل معه بشكل سليم. يستند هذا البحث إلى دراسة أساس التمرد النفسي ونظرياته لفهم أسبابه وأثره على الفرد والمجتمع، وتلعب الأفكار دورا مهما في اكتساب الافراد عددا من الخبرات والأساليب السلبية بما فيها الاعتقاد بالأفكار اللاعقلانية مما ينعكس سلبا على ضبط سلوكياتهم وخصائص شخصياتهم وادائهم وقدرتهم على الإنجاز سواء اكان داخليا ام خارجيا فضلا عن الأساس في التمرد النفسي كأن تكون أسباب نفسية هو الرغبة في الاستقلالية وتحقيق الذات والإحباط الناتج عن الشعور بالقيود وتجارب الطفولة والصراعات العائلية. ام أسباب الاجتماعية كتأثير البيئة الاجتماعية والثقافية وقمع الحرية أو الفشل في تلبية احتياجات الفرد، واسباب البيولوجية كتأثير التغيرات الهرمونية، خاصة في مرحلة المراهقة، واستجابات الجهاز العصبي للتوتر أو القلق.

من أشكال التمرد النفسي: تمرد فردي: كرفض قوانين الأسرة أو المجتمع، وتمرد جماعي: مثل الحركات الاجتماعية والثورات وتمرد داخلي: صراع الشخص مع ذاته أو معتقداته

يعد التمرد النفسي ظاهرة معقدة تتأثر بعدة عوامل نفسية واجتماعية، وقد يكون أداة للتغيير والتطور الشخصي أو عاملًا مسببًا للصراعات. من خلال فهم نظريات التمرد، يمكننا تحليل سلوكيات الأفراد والمجتمعات بعمق أكبر، مما يساعد على توجيه التمرد بطرق إيجابية تسهم في التنمية البشرية والاجتماعية. ومن آثار التمرد النفسي الإيجابية والتي تعنى بتحفيز الابتكار والإبداع، وتحقيق الهوية والاستقلالية، وتغيير المعايير والمعتقدات التقليدية، فضلا عن السلبية من خلال الصراعات الداخلية والقلق، والتوتر مع الأسرة أو المجتمع. (Yasira,2010,p112)

النظريات المفسرة للتمرد النفسي

١. النظرية النفسية التحليلية (سيغموند فرويد): يرى فرويد ان العجز الذي يصيب الفرد عن تكوين علاقة لها معنى مع عائلته تكون نموذجا لكل العلاقات بينه وبين الاخرين فانه يظل ثابتا في مرحلة بحثه عن اللذة او اشباع رغباته الجنسية من غير الاكتراث للنتائج المترتبة عليها ويتحول مستقبلا الى الثورة والتمرد على المجتمع فيرى فرويد ان التمرد نوعان : أولا : التمرد نتيجة صراع داخلي بين الهو والأنا ، والأنا الأعلى. والثاني : التمرد يظهر كآلية دفاعية لتحقيق توازن داخلي. فان (فرويد) حاول التعرف على

مكنونات الشخصية من خلال الأعمال الفنية والذي توصل إلى أن للفن دلائل يمكن استخدامها لسبر أغوار النفس البشرية اذ يقول " إن الفن هو الطريق المُعترف به إلى الأعماق" (Horse, 1968, p. 59)

رجعَ (فرويد) الفن إلى صفات (بيولوجية) في جسم الإنسان (الدماغ)، ويرى أن الفن هو الأساس للتحويل إلى اللاوعي، وهذه الصفة تحتضن الكثير من الظواهر النفسية. بوصفه قوة خلاقة ، ويشتمل على كل ما هو مكبوت من التجارب السابقة من المسرات والآلام , والتي يستومد منها الإنسان معظم تجاربه وتطلعاته .

Schneider,1984,p88)(

كما أن (فرويد) يرى الفن وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال، تلك الرغبات التي أحبطها الواقع إما بالعوائق الخارجية، يعد طريقة من طرق الحفاظ على الحياة (Shaker,2008,p32) لذا أضحى التحليل النفسي المطبق على الفنون حقلاً مقنعاً في جميع فعالياته، بعدما بدأ (فرويد) بهذه الفعاليات بدراسة شخصيات الفنانين (ليوناردو دافنشي) و(دستوفيسكي) من خلال أعمالهم الفنية مما أتاح المجال واسعاً أمام التحليل النفسي.

نظرية التمرد النفسي جاك بريم (Jack Brehm)

يعد (بريم) اول من بحث في مفهوم التمرد النفسي كظاهرة نفسية ، واكد على المواقف التي تحدد حرية الفنان في الاختيار او تقيدها فاذا ما قيدت هذه الحرية اندفع الى بذل الجهد لاستعادة ما فقده، ما ينشط الدافعية لممارسة ذلك السلوك واذا قيد نشاط يقوم به الفنان فأنه يصبح مرغوبا بدرجة اكبر وتزداد جاذبيته ، أوضح بريم ان رد الفعل النفسي يعد قوة دافعية ، يعتقد انها تنشأ عندما تقلل او تفلص الحريات الشخصية للفنان او تتعرض التهديد او الاستعباد فتسعى دافعية الفنان الى الاستعادة والاسترجاع أنماط السلوك المتعرض قد تنشأ عندما تقلل هذه الدافعية في أنماط السلوك التصحيحي او التعويضي (اثر رد الفعل) يمكن ان يعبر عنها الفنان سلوكيا او ادراكيا او عاطفيا ويكون الفرد في حالة رد الفعل العاطفي ضعيف وغير عقلاني (Buboltz &Walter.2001, p1) هو استجابة طبيعية لمحاولة استعادة الحرية الشخصية، سواء في العلاقات، القوانين، أو الأعراف الاجتماعية.

فان الفرد اثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي اذ ان الوعي الشخص بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكي وسوف يشعر بانه قادر على قعل ما يريد وليس مجبرا على فعل ما لا يرغب فيه وبهذا يكون التمرد النفسي حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للأخرين، لارتباطها ببعض الاضطرابات النفسية كسلوك العنف والتفكير المضطرب

يتمتع الفرد بحرية الإرادة ويجعله في حالة توافق نفسي واجتماعي فان الاعتقاد المكون لدى الفرد عن نفسه وبيئته الاجتماعية والمادية من حوله ويتأثر بمدى حرية الفرد ونطاقه الفكري والذهني الذي بعيش فيه

(Al-Sha'er,2014,p171)،اذ يعبر الفنان عن اضطرابه الداخلي أو رفضه للواقع من خلال أعمال فنية صادمة أو غير مألوفة. في فن التجهيز، يظهر هذا التمرد من خلال العناصر البصرية والصوتية والتفاعلية، التي تدفع المتلقي إلى إعادة التفكير في القيم والمفاهيم السائدة.

٢. نظرية الحاجات الإنسانية (أبراهام ما سلو):

الإنسان يعمل من أجل تحقيق خمس حاجات رئيسية لديه هي: ١-الاحتياجات الفيزيولوجية ، ٢-الأمن والسلامة، ٣-الاحتياجات الاجتماعية ، ٤-التقدير ، ٥- تحقيق الذات. لذا يتم إشباع هذه الحاجات على مراحل بحيث يندفع الفرد لإشباع إحداها فإذا فرغ من أشبعها انصرف إلى الثانية، تَتبع نظريته فرع علم النفس التنموي الذي يدرس تطور ونمو الإنسان خلال المراحل المختلفة من حياته، وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان ووصف الدوافع التي تحركه، وتتلخص هذه الاحتياجات في: الاحتياجات الفسيولوجية، وحاجات الأمان، والاحتياجات الاجتماعية، والحاجة للتقدير، والحاجة لتحقيق الذات.(Al-Abaji,2007,p309)

تظهر مجموعة الحاجات بشكل واضح لدى العصابين والمرضى النفسانيين، حيث تكون الحاجة للامن والاطمئنان للمهيمنة على سلوكهم ، ويرى (ماسلو) ان معظم الراشدين الاسوياء يشبعون هذه المجموعة من الحاجات المرتبطة بالامن والسلامة فانهم يبقون يسعون نحو الوصول الى حالة مستقرة من الطمأنينة ، يمكن ترتيب الحاجات النفسية وفقا لأولياتها وحاجاتها في الاشباع (الحاجات الفسيولوجية - حاجات الامن حاجات الاجتماعية (الحب والانتماء) – حاجات التقدير – حاجات تحقيق الذات (تحقيق الإنجازات والأنشطة الإبداعية والجمالية) فالسلوك الإنساني للتمرد النفسي يعانون إضرابات نفسية والتي تعد تغيرات نفسية اذ يعيشون صراعا داخليا بين النفس والعقل وبين التطلع للمستقبل والخوف منه.

فالتنظيم الهرمي للحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو ومنها: ١-الصرع الداخلي: يعاني الفنان من وجود صراعات عدة داخلية ومنها صراع بين الاستقلال عن المجتمع والاعتماد عليه، وصراع مخلفات بين محلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة وصراع بين الطموحات الزائدة وبين تقصيره في التزاماته، وصراع بين غرازته الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيشه فيه بما فيه من آراء وأفكار.

٢-الاغتراب والتمرد: فالفنان يحاول الانسلاخ عن المواقف وثوابت، عن مواقف وثوابت ورغبات المجتمع كوسيله لتأكيد واثبات تفرده وتمايزه وهذا يستلزم معارضة السلطة لأنه يعده سلطة فوقية او أي توجيه انما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية والتي تدفعه الى تمحيص الأمور كافة.(Khaled,2002,p19)التمرد يحدث عندما يتم منع إشباع الحاجات الأساسية (مثل الأمن أو الحب). السعي لتحقيق الذات قد يؤدي إلى التمرد على القيود الاجتماعية. ويرى ماسلو ان الفرد يصبح مريضا نفسيا عندما يخذل في تحقيق ذلك ، حيث يشعر بالظاهر والعجز والإحباط ويفتقر الى القدرة على مواجهة المشكلات وحلها ، ويعتقد بان احترام الذات يجب ان يقوم على أساس من الكفاءة الذاتية الحقيقية ، لا على أساس ما يضيفه الناس على الفرد من امتداح لا يستحقه فعلا ، وبنفس الاتجاه يشكل النقد الموجه للفرد على غير حق عقبة في تطويره ، وكذلك يفعل عدم الاكتراث بمجهود الفرد ، فحين يكون الفرد شاعرا مبدعا يكتب قصائد ممتازة ، ولكنه لا يجد أحدا من افراد عائلته من يشاركه مشاعره ويتذوق قصائده فانه قد يتخلى عن نظم الشعر.

المبحث الثاني: ملامح التمرد وانعكاسه في تشكيل ما بعد الحداثة

شهد عصر ما بعد الحداثة تغيرات هائلة ومفاجئة في مسار التأريخ وفي تركيب الثقافة وفي جماليات وأساليب وموضوعات الفنون ، إذ كانت هناك علاقة وثيقة بين التحولات العلمية والتكنولوجية والتي صاحبت بداية القرن العشرين، وهذهِ بدورها تمثل شكل من أشكال التمرد، والتي وجدت تجلياتها الثقافية في التفاؤلية التجريبية والتي احدثت زحزحة في المراكز وتحولات في معادلات التنظيم وتضاعفت الوظائف وفعلت المشاركة بين المنتج، والمتلقي وتنوعت المحمولات والوسائط وغادر التفرد ومفاهيم الأصالة حيث تحولت الحقيقة إلى صورة يمكن أن تزيف وتحل بدل الصور ما فوق الحقيقة، ومنها فن التجهيز في الفراغ من أكثر الحركات الفنية تعبيرا عن التحولات النفسية والاجتماعية، اذ اهتم الفنان في فن التجهيز بالخروج عن الاطار التقليدي الذي يزج اعماله الفنية بين الجدران المتحف والمعارض وانتقل الى الشارع كما تغير مفهوم الحركة الفنية الساكنة الى حركة فعلية من خلال استخدام الطاقة بأنواعها، واصبح الفراغ عنصرا أساسيا في بناء العمل الفني، أذ يتيح للفنان مساحة غير مقيدة للتفاعل مع البيئة والجمهور وغالبا ما يعكس هذا الفن حالات التمرد النفسي، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، من خلال استخدام الخامات غير التقليدية، التلاعب بالفراغ، ٤والإيحاء بالمشاعر المتناقضة، وتحليل تأثيره على المتلقي والمجتمع. اعتمد التشظي ضم جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والاجتماعية، والاخلاقية وكان انصاره يدعون الى التجديد في الشكل والسعي الى اجراء تحولات في الفراغ لتغير الحياة الاجتماعية، فضلاً عن ذلك أطلق على فترة ما بعد الحداثة مسميات عدة كـ(الصناعي او المعلوماتي او الاستهلاكي، او التفكيكي)، نظراً لارتباط هذا العصر بظهور ثقافة كونية عالمية وهيمنة الرأسمالية الاستهلاكية وتعدد

القوميات. تبعاً لذلك تعد ما بعد الحداثة توسيعاً لآفاق الحداثة، تعد حداثة أكثر جرأة وتقدماً وواقعية، أنها تحطيم يعقبه بناء (Adel,2000,p68).

ما جعل فن التجهيز هو أكثر الأطر المعرفية استجابة للتغيرات السريعة والكبيرة حيث انتقلنا من المحدود إلى اللامحدود في مجال الفكر والخيال والتصور والفعل والتأثير. إن للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في تكوين فكر وفلسفة فناني الفن التجهيز ، حيث كوّن هؤلاء الفنانون أسلوباً جديداً يناهض الفن التقليدي ، ويعبر عن الثورة والتمرد ضد كل الافكار التقليدية الموروثة ، اذ أراد فنانوا التجهيز أزاله الحدود الفواصل بين الفن والواقع الذي يعيشون فيه اذا بدأت تظهر تحولات حديثة ونظم متطورة في أدائها المتسارع الذي جعل من الفكر، والمعرفة نظاما آخرا تشارك به عين وذاتية الفنان في صياغة الرؤية الجديدة للعالم التي ازدادت تعقيدا في ابتكار معطيات جديدة للفن التشكيلي، ألغت المسافات بين الشكل ومادته وألغت التجسير بين العدة والأدوات التي تسهم في إنشاء المنجز الفني ثم أدى إلى حدوث انزياحات في الرؤى والأفكار أحدثت خلخلة كبيرة في الأنظمة البصرية، ما جعل فنان هذا العصر يغتني بلعبة التحولات والاختلاف، وينفصل عن الاتجاهات الفلسفية القديمة. اعتمدت فن التجهيز على نظريات علم النفس والتوغل في أعماق الإنسان وروحه وعقله ، فكان عالم اللاشعور أو العقل الباطن مرتعاً خصباً للسرياليين مُستندين بذلك على المذهب الفرويدي واليونغي اللذان يرتبطان بالكبت ، إذ تبنى السرياليون مفهوم اللاشعور وعدّوه جزءاً من العالم العقلي الذي ساعدهم على اكتشاف المعاني الخفية للنفس وبطرائق عدة مستفيدين من طرائق (فرويد) في التحليل النفسي.(Ali,1988,p125)

سجل فن التجهيز في كل الحالات مصالحة علنية، مع الروح والشعور الإنساني، بالتوحد مع التقنيات المبرمجة لحياتنا المعاصرة. ومما يدل على رسوخ فن التجهيز، هو الإعلان عن عدم القدرة على القيام بمسح شامل لهذا المجال الفني، لاستحالة ذلك، بسبب اتساع ممارسته. فالكثير من المجموعات الفنية انخرطت في سياقات جديدة، فبات العمل الفني مفتوحاً، والفضاءات متنوعة ومشرّعة للحركة الإبداعية.[٢] فان إنتاجية

وتنفيذ العمل الفني إذا لم تبدا بالعاطفة لا يعد عملا فنيا، فاذا اسقطت العواطف من خزين الذاكرة وبقلوبهم اللاواعية بأسقاطها الوجداني بتعبيراتها، فهو لغة تمتلا بالغاز الاشارية والرموز والمعاني ودلالات تعبيرية لرغبات وشحنات نفسية وعاطفية فالمنتج الفني يعطي رسائل لأشياء لاشعورية وافراغ للنفس لا يبيح بها الفنان علناً، لنقل جائحة مشاكلهم المتخبطة بين داخل اضطرابات المشكلة الاجتماعية وتخبطات النفس الداخلية فلغة نتاجاتهم تبني معرفة نفسية وملامح تمرد نفسي افراغها فنياً. بعض الفنانين المبدعين لديهم دافع الابتكار والابداع يكون لديهم اهمية من الحاجات النفسية تنشا لعدم الاشباع او الفقد الدائم ، يعد فن التجهيز ابرز الفنون بالنسبة للفرد في التعبير عن انفعالاته الداخلية وحالات حرمانه وخصائصه الشخصية ، وإذا ما انخرط الفرد برسم احد المواضيع فأنه لا يعنيه تسجيل الحقائق التي يراها، بقدر ما يعينه تسجيل ما يشعر به من انفعالات نحو هذه الحقائق [٣]

طبيعة الفن مرتبطة بشخصية الفنان، بإبداع ذلك الفنان وابتكاره، ما يعني أن العلاقة وطيدة ما بين طبيعة الفن وطبيعة النفس البشرية، فضلا عن طبيعة البيئة الفكرية للمجتمع من حيث الأفكار الثقافية أو السياسية و الدينية و ألاجتماعية.(Saleh,1988,p183)،لذلك يستند فن التجهيز الى نظام معرفي يعمل الفنان بموجبه على تحفيز التفكير المنطقي بالعلاقات القائمة بين الأشياء، هي معرفة منطقية رياضية تمكن الفنان من التأثير في موضوعه.

---

https://www.alqabas.com/article/5855427 [2)]

org/artist/a-m-martens/#1[3]

تظهر ملامح التمرد النفسي في التعبير، فيتجسد في الأسلوب والتكوين الفني قد يخضع الأخير إلى العمليات العقلية الواعية ، فحينما يؤلف الفنان بين العناصر، ويرتبها، ويصوغها في وحدة لتحمل بين ثناياها العوامل اللاشعورية ذات الطابع الفردي، وتكون محصلةً لمزاجه الشخصي، والتي من خلالها يمكن التعرف على نفسية الطفل وانطباعاته وانفعالاته

(Al-Basyouni, 1972,p33) ليجد الفنان في الاختزال جمالية فنية في التعبير عن الأشياء لصورة لمشاعر داخلية موجودة في الوجدان الإنساني .

من ناحية الجانب النفسي للفنان لا يصور الواقع كما هو ، بل ان لأفكاره أثر أيضاً في العمل الفني ، وقد ظهر(كاندنسكي) توجه سيكولوجي ذوأسس روحية خالصة كالتعبير عن حاجة داخلية فأخضع الموضوع إلى بناء متخيل تعبيراً عن أسراره وعواطفه الداخلية فذكر : إن العمل الفني هو تعبير خارجي عن حاجة داخلية ، وأساس الضرورة الداخلية هو رؤية حدسية بديهية صافية نابعة من الشعور السيكولوجيا، اذ توجه إلى إن العالم الداخلي له داخليته المنسجمة وضرورته وأجزاءه الشكلية

كانعكاس آني يتمثل باللاشعور بتأثير الإيحاءات الآنية للأشكال التي لها أهمية غير محددة. (Red,1986,p126-138)

كلما كان العمل أكثر جرأة وخروجا عن المألوف، دلّ ذلك على تمرد أشد تجاه الذات أو المجتمع أو السلطة لذا توجه الفنانون المُهتمون بهذه التقنيات أو الوسائط الجديدة على سبر الغور في التجريب من أجل الوصول إلى نتائج تؤسس المفاهيم والقيم التي تكوّن المعايير الفنية له، وتبني هيكلية قدرات الوسيط الفنية على محاكاة خصائص الوسائط

الدلالات التعبيرية للتمرد النفسي في فن التجهيز:

يعد فن التجهيز من الاتجاهات الفنية المعاصرة اذ يدخل الفراغ كعنصر أساسي داخل العمل الفني، ونظرا لأهمية الفراغ فنانوا فن التجهيز خرجوا من الحدود الضيقة للعرض والتي تجسدت بالمعرض او المتحف فانطلق الى الفضاءات الخارجية اذ يختار الفنان بعناية مكان العرض ليجسد فكرته فيعيش معها الحدث بحيث أعطوا لمفهوم الفراغ الحقيقي قيمة فنية وجمالية من خلال الرؤية المباشرة للمتلقي، ان الصلة بين المتلقي والعمل الفني المجهز في الفراغ اذ لم تعد المشاهدة تأملية بل زج المتلقي ليكون عنصرا فاعلا ضمن العمل الفني ، اذ تتداخل فيما بينها الاشياء والعناصر بمختلف انواعها في العمل التجهيزي وتتزاوج الفنون من تشكيل وموسيقى ومسرح واشياء مستمدة من الحياة اليومية بهدف ايصال خطابها المفاهيمي، وتتكثف الافكار من خلال العلاقة القائمة ما بين الاشياء التي تمنح العمل فكرة اعمق ومفهوماً جديداً ، وكان للتغير الكبير الحاصل في القيم والمفاهيم بفعل الحرب العالمية الثانية والتكنولوجيا قد فتحت مديات واسعة امام الفكر الانساني ودفعته للتخلص من الافكار التقليدية واعلاء مفهوم التجهيز بأداء يتماشى مع التحول الفكري للعقل البشري , وهذا الاداء لا يحتاج الى مهارة حرفية بقدر ما يحتاج الى وعي وادراك لقراءة الاشياء وامكانية استعارتها من وظيفتها النفعية وتحويلها الى عمل مفاهيمي يحوي خطابات جمالية تحاكي ذهنية المتلقي لتبحث عن اجوبة للكثير من التساؤلات المطروحة عبر العمل التجهيزي لذلك يستند فن التجهيز الى نظام معرفي يعمل الفنان بموجبه على تحفيز التفكير المنطقي بالعلاقات القائمة بين الأشياء، وهي معرفة منطقية رياضية تمكن الفنان من التأثير في موضوعه. ولهذا تكون الفكرة المعقلنة اساس تجربة التجهيز عناصر معينة لتركيبها ضمن

موضوع ما او لفكرة ما في مساحة محددة , ويتحدد العمل التجهيزي مشروعيته وأبعاده من خلال العلاقة ما بين الأشياء والفضاء ومع الصور الفوتوغرافية فقط لتعبر من خلالها عن مفاهيم مقصودة تستدعي مشاركة المشاهد عبر احساسه بحقيقة العالم الذين اشتغلوا على وفق هذا المفهوم، إذ تعددت عوالمها الفكرية لتشمل مختلف الاشياء الجاهزة فقد برعت بتوظيفها في أعمال مفاهيمية (٣٣٩-٣٤٣ Caldrola ,2020,p) للتعبير عن قضايا

تهتم بالمجتمع والأزمات التي يعيشها الفنان كفقدان الهوية ومن ربط الماضي بالحاضر وتغيير الطريقة التي يرى بها الأشياء التي يعيشها كل يوم وايصال الفكرة التي تكمن فيها دلالات متعددة باستخدام ادوات مختلفة ومن جانب اخر اشتغلت ضمن هذا الفن المفاهيمي بتوجيهها رسائل الى المتلقي تدعوه للمشاركة بقراءة النص

اللغوي وطريقة توظيفها. تطلق العنان لخياله وتسترعي الانتباه للوصول الى التفاعل بين الأشياء والفراغ والسياق العام للعمل ويعتمد التجهيز في الفراغ على مكان محدد يلعب فيه الفراغ ورؤيته الصادقة لأهمية اللغة كوسيلة إيصال مستفزة ذهنية المشاهد وتدعوه للمشاركة في حلها، بذلك تعبر عن أشيائها بالخيال مما تتطلب التأمل للوصول الى قضية فنية وعن طريق المخيلة تستطيع تنظيم موضوع تلك القضية بواسطة اللغة كوسيلة

اتصال تتمثل بكلمات تنتقيها وتصنع منها نصاً من ثم تقوم بتركيبها مع الصور الفوتوغرافية لتكون علاقة سيميائية لتوصيل الفكرة المطروحة ماتحتويه من قيم فنية جمالية وبنائية لتكون مجموعة من الأعمال الفنية التي تُنظم وتُركب داخل فضاء معين (مثل قاعة عرض أو مكان مفتوح) بشكل مقصود ومخطط له، بحيث يكون الفضاء نفسه جزءاً من العمل، ويهدف الفنان من خلاله إلى إثارة استجابات فكرية أو انفعالية لدى الجمهور، وقد يتضمن ذلك التعبير عن حالات تمرد نفسي أو صراعات داخلية بأساليب غير تقليدية. إذ تتجلى ملامح التوتر والاضطراب من خلال (الصمت البصري) الذي يخلقه الفراغ داخل العمل، مما يولّد شعورًا بالإقصاء أو الاغتراب (Baza,2004,p68)

تأسيساً على ما تقدم ان فن التجهيز في الفراغ من الأساليب التي يملكها للتعبير عن كل ما يجول في نفسه من مشاعر وأحاسيس فقد نجح الفن في تشخيص الكثير من الحالات النفسية للفنان كونها نتاجا لأحد انواع الفنون، تعد اساليبا إسقاطيه تكشف عن تركيب شخصية الفرد ومشاعره ، لقدرتها على التعبير عما لايمكن التعبير عنه لفظيا كمشاعر الفرد واتجاهاته فقد لازم الفن مصير الإنسانية والتي عبرت من خلاله عن طموحاتها وآمالها وترجمت به أفراحها وأحزانها وسجلت به تجارب نجاحها وعثراتها ومخاوفها ،اذ إن الفن "ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الإنسان بتوصيل عواطفه إلى الآخرين بطريقة تتيح الفرصة للفرد للتعبير عن مشاعره وما يجول في نفسه وفكره الرسم يعكس كل مقومات الإنسان النفسية والجسمية والانفعالية والعقلية ومدخلا لكشف النقاب عما يعانيه الفرد من أزمات نفسية ، كون الفن لغة تزخر بالمعاني ومصدر خصب لتجسيد الانفعالات ، وإبراز الحالات النفسية التي يعاني الفرد منها (Basheer, 2015, p 24)

فأن فن التجهيز تقترن بمعانٍ نفسية جوهرية، ومفردات البيئة المادية، والطبيعية ذات تأثير سيكولوجي في النفس , لما تنطوي عليه من شحنات وطاقات تجيش في خواطر الأفراد ونفوسهم، وتعكس صوراً عن تجاربهم الذاتية في نظرتهم إلى الأشياء، خالقين معانٍ مؤثرةً في النفس ومتنفساً للمعاناة والرضا والسرور الذي يرافق استجاباتهم الذاتية وحالاتهم النفسية . ان الأساليب التربوية لتنمية التفكير الابتكاري ملائمة لكافة أوجه النشاط التي تتطلب حلولا للمشكلات التمرد النفسي وهذه الأساليب تهتم بأحداث متغيرات أساسية في العمليات النفسية، في اتجاهات الفرد وقيمته ودوافعه بالصورة التي تعينه على شحذ الطاقات الخلاقة واستخدامها بكفاءة اكبر فضلا عن تنمية ابداعه واحساسه بقدرته على الخلق والابتكار وتعزيز ثقته بنفسه بوصفه فنانا مبدعا

مؤشرات الإطار النظري

١- يُعد الشكل من المفردات الأساسية التي تُلازم الرؤية الابتكارية في شتى أجناس الفنون.
٢- ساهم فن التجهيز في الفراغ كاتجاه عني معاصر في نشر الوعي حول قضايا والأزمات التي يمر بها الفنان
٣- اذا لم يستطع الفرد استعادة حريته بالطريق المباشرة فانه يلجأ للتمرد وسيحاول استعادة تلك الحرية
٤- استخدم الفنان فن التجهيز المعالجات والأساليب التقنية تمردا على ملامح الفن التقليدي فلجأ الى الفراغ و الأرض والجدران والضوء والعناصر المادية ، أقمشة، أحبال، أوراق، ربما رماد. تعددت عوالمها الفكرية لتشمل مختلف الاشياء الجاهزة فقد برعت بتوظيفها في أعمال مفاهيمية تكمن فيها دلالات متعددة باستخدام ادوات مختلفة.
٥- مثلت ملامح التمرد في فن التجهيز من خلال الخروج عن المألوف واللامتوقع لتمثل نزعة الفنان وسلوكه
٦- مثل التمرد الى اعلاء ذاتية الفنان من خلال اعتماد الخيال والتغريب الشكل لأحداث توزان بين رغبة الفنان والواقع المعيش
٧- لم تعد صله المتلقي والعمل الفني المجهز في الفراغ مشاهدة تأملية وانما تزح المتلقي ليكون عنصرا فعالا من خلال تواجده الجسدي ليقدم تهيئة مباشرة ليكون فن التجهيز في الفراغ لإثراء الرؤية التعبيرية.
٨- تظهر ملامح التمرد النفسي على الفنان من خلال التفكير اللاعقلاني عدم تمنه من التوافق السليم مع بيئته المعقدة والدائمة التغيير.

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

منهجية البحث : اعتمد البحث المنهج الوصفي (أسلوب التحليل المحتوى) بوصفه المنهج الملائم الذي يمتاز بآليات مثلى لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث: تمحور مجتمع البحث الحالي حول الأعمال فن التجهيز في الفراغ التي بلغ عددها (15) عملا فنيا للفترة (٢٠٠٠-٢٠١٠) اختارت منه الباحثة ثلاث اعمال فنية

عينة البحث: لغرض تحقيق هدف البحث تم اختيار العينة البحثية البالغة (٣) عملا من المجتمع الأصلي باستخدام العينة القصدية بعد ان ارتأت الباحثة الاستئناس بآراء المحكمين (*) من ذوي الخبرة والاختصاص في الفن التشكيلي والتربية الفنية

اداة البحث: من اجل تحقيق هدفا البحث الحالي، تم بناء أداة البحث بالاعتماد مؤشرات الإطار النظري لبناء استمارة أداة التحليل المقترحة بصيغتها الأولية

صدق الاداة: بالنظر لطبيعة نماذج العينة وخصائصها المختلفة عرضت الأداة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص وبناءأ على ملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات باستخدام معادلة كوبر حصلت الأداة على صدقها الظاهري بلغت نسبة (٨٥٪)

ثبات الاداة: استعانت الباحثة لأجراء عملية الثبات بمحكمين وخبراء تدريسيين في تحليل العينات والتأكد من قياس الهدف وتوصل المحللين الى النتائج نفسها، عند تحليلهم بشكل منفرد المحتوى نفسه، واتباعه خطوات وقواعد التحليل نفسها والتأكد من مدى التوافق مع الباحثة في عملية التحليل، من خلال الاتساق عبر الزمن : اي اتساق (الباحثة) مع نفسها عبر الزمن والتوصل الى النتائج نفسها عند تحليله المحتوى نفسه بمدة زمنية لا تتجاوز الاسبوعين، بين التحليل الاول والتحليل الثاني، اذ قامت (الباحثة) بتحليل العينة نفسها مرتين متتاليتين وبعد حساب النسب المئوية باستخدام معادلة (هولستي) توصلت (الباحثة) الى النتائج نفسها عند تحليلها للعينات وقد بلغ معامل الثبات التحليل الكلي (٨٤,٩) يعد مؤشرا جيدا، لذلك اتبعت الإجراء الآتي:

جدول يوضح نسبة الثبات بين المحللين

نموذج العينة	الباحثة		م (١) . م (٢)	المعدل
	م (١)	م (٢)		
الأول	٨٥٪	٨٥٪	٨٧٪	٨٥,٦ %
الثاني	٨٤٪	٨٤٪	٨٦٪	٨٤,٦٪
الثالث	٨٤٪	٨٥٪	٨٥,٥٪	٨٤,٨ %
المعدل الكلي				٨٥ %

(*) الاعضاء السادة المحكمين في اختيار عينة البحث:
١- أ. د. ماجد نافع الكناني – تربية فنية – كلية فنون جميلة / جامعة بغداد
٢- أ. د. هادي نفل – فنون تشكيلية – رسم-كلية فنون جميلة / جامعة بغداد
٣- د. أنور عبد الرحمن-فنون تشكيلية – رسم-كلية فنون جميلة / جامعة بغداد
٤- د. صلاح هادي فنون تشكيلة – رسم-كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
٥- د. عامر عبد الرضا-تربية فنية-كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

الوسائل الاحصائية

معادلة كوبر: لحساب صدق الأداة. عدد مرات الاتفاق

نسبة الاتفاق = ـــــــ × ١٠٠

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق

٢- معادلة هولستي (Holstee) لحساب ثبات الأداة.

$$\boldsymbol{H} = \frac{2(c1,2)}{C1 + C2}$$

(C1,2): تمثل عدد الإجابات المتفق عليه بين المحلل الأول والمحلل الثاني

(C1): عدد الإجابات التي انفرد بها المحلل الأول.

(C2): عدد الإجابات التي انفرد بها المحلل الثاني

تحليل العينات:

نموذج(١)

اسم العمل : استغاثة

اسم الفنان: اتويش اراهيش

تاريخ الانجاز: ٢٠٠٩

الوصف البصري: نلاحظ هنالك تمرد على الشكل التقليدي للعمل الفني، اذ يمثل رفضًا للحدود الصارمة التي يفرضها الفن الأكاديمي فالتركيب في الفراغ يدمج العمل بين الأرض والفراغ والضوء والعناصر المادية (أقمشة، أحبال، أوراق، ربما رماد)، مما يوسع المفهوم البصري ليشمل التفاعل مع الحواس والمكان. تم عرض شبكة من الاسلاك الشائكة والحبال الحمراء والسوداء في شكل نسيج دائري يغطي مساحة سقف قاعة الفضاء بأكمله استخدام عناصر تعبّر عن القلق النفسي أو الاضطراب فاللون الأحمر المهيمن يوحي بالعنف، الدم، الصراخ الداخلي، أو الثورة. وهو لون شائع الاستخدام في التعبير عن التمرد النفسي. اما الحبال أو الأعواد الحمراء الخارجة من الأرض توحي بالانفجار أو بالصراخ المتصاعد، وكأن الأرض تلفظ ما بداخلها، وهذا قد يُفسر كتعبير عن كبت داخلي أو انفجار عاطفي. الأرض الملوثة وقطع الأوراق أو الرماد، ربما ترمز إلى الدمار أو الفوضى الداخلية أو آثار الصراعات النفسية. باعتبار ان تلك الشبكة تمثل الدول المتحكمة في مصير العالم ونوع من التمرد النفسي والرغبة لتوصيل الاستغاثة لأبرياء فالمجسم الموجود في الخلف (يشبه الجسد الملفوف بضماد أو قماش، يوحي بالقمع أو التكميم، مما يمكن ربطه بحالات الكبت أو الصمت القسري – وهي ملامح من التمرد النفسي المكبوت، فضلا عن التفاعل بين العناصر والمساحة فالتكوين يخلق حوارا بين المركز والانفجار الخارجي، وبين الجسم المقيد في الخلف والانبعاث في المقدمة، وكأننا نشهد صراعًا داخليًا بين التقييد والتحرر. دلالة الرمزية والبعد

الوجودي يشير العمل إلى أزمة وجودية، أو صرخة احتجاجية صامتة ضد القمع الاجتماعي أو النفسي أو السياسي، وهو من أبرز مواضيع فن التمرد في التجهيز.

فالتفاعل بين العناصر والمساحة خلق التكوين حوارًا بين المركز والانفجار الخارجي، وبين الجسم المقيد في الخلف والانبعاث في المقدمة، وكأننا نشهد صراعًا داخليًا بين التقييد والتحرر، دلالة الرمزية والبعد الوجودي يشير العمل إلى أزمة وجودية، أو صرخة احتجاجية صامتة ضد القمع الاجتماعي أو النفسي أو السياسي، وهو من أبرز مواضيع فن التمرد في التجهيز.

ويتدلى من تلك الشبكة في منتصف قاعة العرض مجموعة من الخيوط الحمراء بالضافة الى جزء بسيط من الخيوط السوداء المعلق بها طائرات ، واسلحة خرب ودبابات ملطخة باللون الأحمر دلالة على دماء الأبرياء وضحايا الحرب فتقنيات الاظهار استعان الفنان بالوان نقية المتمثلة الخيوط الحمراء وفي اسفل تلك الخيوط تحديدا في الفضاء العرض توجد مساحة من الرمال المشبعة باللون الأحمر وبعض من حطام الطابوق والخشب المسكوب على اجزاءها الألوان الحمراء وأخرى سوداء ترمز للدمار الذي خلفته الحروب من دمار استفاد الفنان من المنطلقات الفكرية وفق رؤيته الفلسفية لتصوير الشكل بطريقة مميزة في محاكاة الموضوع فمواضيعه مفاهيمية حقيقة نابعه من شعور الفنان الداخلية والعوامل والضواغط النفسية الفرويدية تعبر عن التمرد تكون ذات مرجعيات واقعية افتراضية؛ فالأفكار ناتجة عن تعددية في القراءة وتركز بين الماضي والحاضر من خلال إعادة أفكار والعودة الى المضمون والنزعة الإنسانية اذ اندمج الفنان بين بيئته والمجتمع من خلال خلق نسق موحد بين الاحداث بالاجتماعية وبنية النفس الإنسانية. فان ملامح التمرد النفسي تتمثل بدلالات اللامعقول.

انموذج(٢)

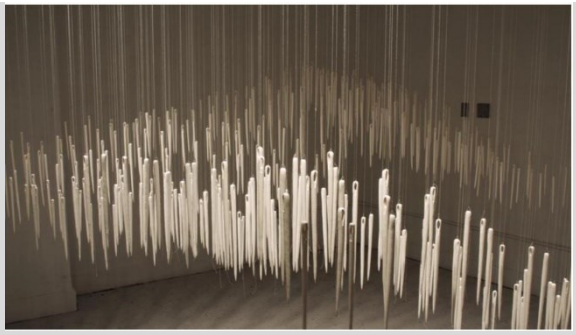

اسم العمل: طريقنا ملزم

اسم الفنان: أي إم مارنينز [٤]

تاريخ الإنجاز: ٢٠١٢

الوصف البصري يُجسد هذا العمل الفني تركيبة تركيبية متقدمة ضمن إطار فن التجهيز في الفراغ، حيث تتدلى مئات الإبر البيضاء المصنوعة من الخزف الحجري الكبيرة الحجم قد تصل الى ١٠٠سم والمتدلية بخيوط معينة تستطيع حمل وزن تلك الابر الخزفية

بشكل متناغم وتراتيبي من السقف بواسطة خيوط شفافة، مما يخلق مشهدًا بصريًا مركبًا يتسم بالتكرار والحدة والانفعال الباطني. تُخرِج الإبرة من وظيفتها الاعتيادية (كأداة خياطة) إلى دور تعبيري رمزي. هذا الاستخدام الغريب للأداة اليومية يمثل تمردًا على التوظيف الاعتيادي للأشياء، يحمل هذا التكوين ملامح واضحة من التمرد النفسي، استخدام الإبر بكثافة وعدد هائل قد يوحي بالإفراط أو الهوس، الإبرة كرمز نفسي مؤلم، ترمز في الوعي الجمعي إلى الاختراق، الألم، الجرح، وربما الخياطة الجبرية، لكن عندما تُقدم بهذا الحجم الضخم والمكرر، فإنها تتحول إلى صرخة بصرية تعبر عن الألم الداخلي أو الضغط النفسي. فان تفكيك وظائف الأشياء اليومية (الإبرة) وتحويلها إلى أدوات للتعبير عن الألم الداخلي.

4) http://www.ammartens.com/

مما يعكس حالة نفسية مضطربة أو متوترة، تتجلى ذلك في عدة مستويات فكرية وبصرية، اليومية قد نواجه مجموعة من الأشياء والمسافات بيم كيف بيتم بناءها والتغلب عليها وبين مايحسده الاخرين من انطباعات نفسية مرتبطة بالتجارب والاحداث الماضية والاشخاص والمسافات التي تشكل منظورنا النفسي ونجد هنا أن (الفنانة تمردت على اللغة التشكيلية التقليدية يبدو واضحًا من خلال تحويل الإبرة من أداة نفعية إلى رمز تعبيري مشحون بالدلالة النفسية، حيث ترمز الإبرة عادةً إلى الألم، الجرح، الاختراق، أو حتى محاولات رأب الصدع، لكن في هذا العمل تُضخَّم وتتكرر بشكل يوحي بالقلق أو الاضطراب العقلي.) قد أعطت للعب على الأفكار والتصورات المستقبلية للجسم وهو العرض آلاني، فنجد اسلوب الاظهار اعتمد اللامألوف والغموض والاندماج من خلال تقنيات تفاعلية، يقوم على حالة ذهنية تهدف الى تحرر المخيلة من روابط العقل، له دلالات تربوية فكرية نفسية ، اذ نجد هناك ترابط حسي بين الفنان وفكرة العمل والمتلقي، وهناك الادراك لبواطن الامور، وايضاً طاقة لجذب للمتلقي، فالتعليق في الهواء يمنحها إحساسًا بالتهديد أو الحذر، وكأنها معلقات تُمثل قلقًا معلقًا أو أفكارًا حادة داخل الذهن البشري

ينشأ عن تكرار الإبر شعور بالهوس أو الوسواس القهري، وهو ما يعكس توترًا نفسيًا داخليًا. كما أن ترتيبها المنظّم يوحي بتوازن هش قد ينقلب إلى فوضى في أي لحظة، وهذا بدوره يُحاكي الحالة النفسية للإنسان المضطرب الذي يسعى إلى السيطرة رغم الانهيار الداخلي.

إن عرض العمل معلقًا في الفراغ دون قاعدة تقليدية يعكس تمردًا على شكل العرض الأكاديمي، ويمنح الإبر طابعًا مهددًا، خصوصًا مع تقاربها من مستوى النظر لدى المشاهد، وكأنها تحيط به أو تهدده بصمت. بهذا، يصبح الفضاء نفسه جزءًا من التجربة النفسية، لا مجرد إطار مكاني. فالعمل الفني لا يكتفي بنقل مشاعر الفنان، بل يجعل المتلقي جزءًا من التجربة النفسية، حيث يجد نفسه محاطًا بعناصر تهدده وتثير قلقه، وهو ما يجعل منه نموذجًا قويًا لملامح التمرد النفسي في فن التجهيز المعاصر، رغم هدوئه الظاهري، يحمل أبعادًا نفسية وتمردًا فنيًا واضحًا.

تنظيم العناصر داخل الفضاء، طريقة الترتيب تخلق توازنًا بصريًا يبدو مهددًا بالاختلال. التماثل الظاهري يخفي وراءه اضطرابًا داخليًا، كما لو كان النظام الشكلي يغطي على فوضى عاطفية، التكرار الحاد للإبرة يعكس هوسًا فكريًا أو اضطراباً قهرياً، وهو أحد ملامح التوترات النفسية التي يعكسها الفن المعاصر.

الفراغ كوسيط نفسي، لم يُعرض العمل على قاعدة أو جدار، بل تَم توظيف الفضاء بالكامل كجزء من التجربة النفسية. هذا يكرّس مبدأ التمرد في فن التجهيز، حيث لا تكتمل الرسالة دون الحركة حول العمل أو الوقوف داخله، الشعور بأن الإبر تطوّق المشاهد أو تهدده يجعل التفاعل مع العمل يحمل طابعًا انفعاليًا وجوديًا. دمج المشاهد داخل حالة فكرية-عاطفية، بدلًا من تقديم عمل يُنظر إليه من الخارج

انموذج(٣)

اسم العمل : نداء البرية

اسم الفنان: باتريك دوغرتي[2]

تاريخ الإنجاز:٢٠٠٢

يحمل العمل الفني مضمون بيئي تظهر فيه اشكال لاحدود لها ترتبط بالعوامل الفيزيائية او تاريخية او المساحة المحيطة بالشكل العمل يتكون

[2] Nicolas De Oliveira and others (1994) Installation Art .p: 184)

من مجموعة كبيرة من الخيوط أو الأشرطة المتعددة الألوان والمواد، المعلقة من سقف الغرفة بشكل عمودي، وتتشكل. منها كتلة مركزية كثيفة تتدلى إلى الأرض(ربما أسلاك أو أخشاب رفيعة)، معلقة بخيوط شفافة أو حبال دقيقة. الأشكال موزعة في الفراغ بشكل متداخل وعشوائي أحيانًا، وتبدو وكأنها تطفو أو تسقط في الفضاء، مع تركيز مركزي في الجزء السفلي من العمل حيث تتجمع بعض الأشكال. يمتد بعضها إلى الحائط ويتشابك معها أسلاك أو حبال أخرى، مما يخلق نوعاً من النسيج المكاني غير المنتظم. يُسلَّط الضوء على العمل من زاوية معينة ما يزيد من حدة الظلال ويمنح العمق والتوتر للمشهد بل يرفض التركيز على أحد الأشياء كموضوع مستقل في سبيل التفكير في العلاقات القائمة بين عدد من العناصر ليُكسر هذا العمل القواعد الأكاديمية للفن الكلاسيكي، فلا هو لوحة، ولا منحوتة تقليدية. بل هو تجربة حسية متمردة على الإطار، تتجسد في استخدام خامات يومية وأدوات غير فنية فأن هذا النوع من التمرد يوحي بحالة رفض للقيود الفنية والنفسية.

يمكن استغلال الفراغ كأداة تعبير نفسي فالفراغ هنا ليس مجرد خلفية، بل عنصر جوهري التكوين يمتد من السقف إلى الأرض، ويمتد عرضيا إلى الجدران، العمل يتمدد في الفراغ العمودي والأفقي، مما يفتح المجال لتأويلات حول (الضياع)، أو التيه الداخلي، أو عدم القدرة على الثبات، فيحاصر المتلقي ضمن هذا الفضاء المليء بالخيوط، ليعكس شعورًا بالاختناق أو التشوش النفسي، وكأن الفنان يفرغ ما بداخله في الفضاء.

الفوضى المنظمة كصورة من صور التمرد، رغم الترتيب الرأسي للأشرطة، إلا أن تنوعها واختلاف أطوالها وموادها يخلق حالة من الفوضى المدروسة، هذه الفوضى تُعد تمردًا على النظام، وتجسيدًا لحالة عقلية مشوشة أو قلقة. كتوزيع فوضوي يكشف عن تمرد داخلي تجاه القيود

تظهر تقنيات الاظهار للمواد المستخدمة، التعبير بالهامشي واليومي من خلال استخدام الخيوط، الأقمشة، أو حتى الأسلاك هذا النوع من المواد قد يُستخدم لتوصيل فن رفض الواقع المادي أو الاجتماعي، وجود أشكال هندسية قد يوحي بالنظام، ولكن طريقة توزيعها المبعثرة والعشوائية تعكس رفضًا للرتابة أو التنظيم التقليدي. هو مظهر من مظاهر التمرد النفسي العميق على النظام والتكرار،. فضلا عن البُعد العاطفي والرمزي، تدلي الخيوط بشكل يشبه الدموع أو النزيف البصري، يوحي بالحزن أو تفريغ الشحنات العاطفية، الألوان المتعددة قد تمثل صراعات نفسية متنوعة، تتداخل وتتشابك دون حل واضح. التمرد هنا يتجلى في رفض الاستقرار، حيث لا توجد نقطة محورية واضحة، بل العين تتنقل في حالة من التوتر البصري.

فالعمل يُجسد ملامح التمرد النفسي في فن التجهيز من خلال: تفكيك الحدود التقليدية للفن، واستغلال الفراغ بشكل رمزي ونفسي، وتوظيف مواد عادية لتوصيل مشاعر خارجة عن السيطرة، واستخدام الفوضى كتقنية تعبير عن التوتر والانقسام الداخلي. هذا العمل يُعتبر مثالًا قويًا على كيف يمكن لفن التجهيز أن يُحول الفراغ إلى مرآة لاضطراب الذات وتمردها. الفراغ في فن التجهيز هنا لا يُملأ بعناصر ضخمة بل بعناصر خفيفة ومعلقة، ما يرمز إلى هشاشة الداخل النفسي.

فالعمل الفني يظهر تفكيك الواقع وبناؤه من جديد، العمل لا يمثل شيئًا مألوفًا من الواقع، بل يقدم "فضاءً جديدًا" ينطلق من أشكال مألوفة (مكعبات) ويوظفها بطريقة غير متوقعة، هذا يعكس محاولة الفنان النفسي لـتفكيك الواقع وإعادة بنائه بما يتماشى مع مشاعره الداخلية، وهو سلوك شائع في حالات التوتر والانعزال أو الانفصال عن الواقع، كل شكل يبدو ككيان مستقل، معلق ومنفصل عن غيره رغم وجودهم في مساحة واحدة، هذا يوحي بمشاعر الانفصال أو العزلة، وهي سمة شائعة في التمرد النفسي، خاصة عند من يشعرون بعدم الانتماء أو الغربة عن المجتمع. ساعدت البيئة في توصيل رسالة الأفكار للمتلقي هذا النوع من الفن التجهيزي لا يسعى لتجميل الواقع بل لتمثيل مشاعر الرفض والتوتر والتشظي النفسي، ما يجعله تعبيرًا صادقًا عن صراعات داخلية بوسائط بصرية مفتوحة للتأويل.

الفصل الرابع

النتائج البحث

١. تجسدت العناصر التكوينية لجميع العينات بوجود علاقة ارتباط معنوية بين التمرد النفسي والأفكار اللاعقلانية معتمدة على رؤية جمالية ذاتية.
٢. تبين من عينة البحث ملامح التمرد نتيجة الظروف المحيطة بهم لنوعية الحركة المعرفية والادراكية للفنان
٣. من خلال عينة البحث تبين ان الفنان بطبيعته يشكل نمط حياته تبعا لنوعيه الحركة المعرفية والادراكية ويحدد اساليبه الاستدلالية والمعرفية التي يستخدمها للمعالجة الحالة والموقف
٤. بعض الفنانين يمليون الى التعصب نتيجة ما يعشيه هؤلاء من واقع سيء ومتردي ناتج من ضغوطات الحياة والدراسة المواقف الحياتية والخبرات السيئة النتاجة من الاسرة والمجتمع مما يعكس ملامح تمرده على الواقع المعيش
٥. ان ملامح التمرد النفسي هو عدم تمكن الفرد من التوافق السليم مع بيئته المعقدة والدائمة التغيير
٦. أن الفنانين الذين يعانون من صراعات نفسية أو تمرد داخلي يعبرون عنها من خلال تفكيك الشكل، واستخدام وا أساليب لتمثيل القلق، الرفض، أو الغضب الكامن.
٧. أظهرت التحليلات البصرية ان جميع عينات البحث ارتبطت ملامح التمرد باللامعقول واللجوء الى الخيال والوصول الى كوامن النفس كمساحة لصدى النفس المضطربة ، ما تعكس الإحساس بالوحدة أو العزلة
٨. يتجلى التوتر النفسي في استخدام خطوط مائلة أو متقاطعة، وتكوينات غير متوازنة، حيث يسعى الفنان إلى خلق نوع من الرفض البصري للثبات أو السكون انحراف الخطوط والتكوينات كدلالة على التوتر الداخلي
٩. يَستخدم الفنان التجهيز ليس فقط كعنصر جمالي بل ک أداة احتجاج على الواقع، حيث يصبح العمل الفني مساحة للتنفيس والرفض، ويتحول التشويه إلى رسالة رمزية. كأداة رفض للواقع
١٠. تشير نتائج تحليل جميع العينة إلى أن الأعمال التي تحمل سمات التمرد النفسي من خلال التجهيز تثير مشاعر غير مريحة أو قلق لدى المتلقي، ما يعكس فعالية هذا الأسلوب في إيصال المعاناة النفسية.
١١. ارتبطت ملامح التمرد النفسي بالحالة النفسية للفنان من خلال اللجوء للخيال والوصول لمكامن النفس الداخلية والافصاح عن ذاته معبرا عن مزاجه المضطرب من خلال أستخدامه الرموز ليعيد صياغة العلاقة بين المتلقي والعمل الفني، ويجعله شريكًا في تجربة نفسية وليس مجرد مشاهد.

الاستنتاجات:

١- يقدم فن التجهيز في الفراغ انماطا للتفكير كمعلقات نسيجية كأحد المجالات التي تنمي التربية الإبداعية لدى المتذوق لتفتح افاق جديدة الرؤية الابتكارية باستخدام خامات مختلفة ومتعددة للتأكيد على أهمية الفراغ كقيمة جمالية للعمل الفني
٢- هناك علاقة وثيقة بين التكوين الفني والتركيب النفسي للفنان.
١- تحمل الاعمال الفنية المنتجة رسالة يرغب الفنان في توصيلها للمتلقي تحمل ملامح التمرد النفسي تعكس مضمون نفسي أو اجتماعي على شكل صياغات فنية شكلية وتقنية مختلفة

٢- يمكن توظيف فن التّجهيز في مساحات العلاج بالفن، خاصة في حالات التعبير عن الصدمة أو الغضب أو الاكتئاب، نظرًا لقدرته على التخفيف النفسي وإيصال المشاعر المكبوتة.

٣- فن التّجهيز في الفراغ وسيط فني ونفسي فعال لنقل حالات التمرد الداخلي.

٤- تعكس الاعمال الفنية المنتجة ايمان الفنان بقضية عن افكارها بطريقة رمزية او بطريقة مباشرة من خلال الرفض لما هو سائد عبر اعتماد نتاجات فنية ذات مضمون ايحائي للتعبير عما عجز عن تحقيقية في الواقع المعيش.

٥- فن التجهيز في الفراغ هو وسيلة ذات طابع سيكولوجي رمزي، يستند على خلفيات نفسية قوية لدى الفنان، مما يجعله مجالاً خصباً للتحليل النفسي والفني معاً

٦- تجسيد التمرد النفسي من خلال التشويه المتعمد للشكل عبر ترحيلها وتفكيكها الى صياغات حدسية معارضة للواقع، ترتبط بدلالات نفسية عميقة.

٧- يُعد مساحة حرة للفنان ليترجم فيها مشاعره القلقة دون التقيد بالشكل أو المادة أو الصيغة.

توصيات

١.ضرورة توسيع الدراسات التي تربط بين الفن والاضطرابات النفسية لفهم أعمق لدوافع التعبير الفني.

٢.دمج فن التجهيز في البرامج العلاجية بالفن، كوسيلة فعّالة للتفريغ النفسي.

٣.أهمية تدريب طلبة الفنون على تحليل الأبعاد النفسية للأعمال التشكيلية.

المقترحات:

اجراء دراسة مقارنه بين التمرد النفسي والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة

References:

Abd Rabbo, S. (2019). Installation art as an approach to creating forms in children's design in light of contemporary intellectual trends. Hiwar Al-Janoub Journal, (6), Faculty of Specific Education, Assiut University, Egypt.

Al-Abaji, N. F., & Al-Maadheedi, M. Y. (2007). Measuring psychological rebellion among secondary school students in Mosul. Journal of Education and Science, 14(3), College of Education, University of Mosul, Iraq.

Al-Fayrouzabadi, M. (2011). Al-Qamus Al-Muhit (The Ocean Dictionary). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'refah

Al-Lami, I. L. A. (2001). Parental Treatment Styles and Their Relationship to Psychological Rebellion among Youth (Unpublished Master's Thesis). Al-Mustansiriya University, College of Arts, Iraq.

Al-Sha'er, M. M. D. (2014). Prediction of psychological rebellion in light of parental fulfillment of psychological needs among adolescents in Khan Yunis (Unpublished Master's Thesis). Fayoum University, Faculty of Education.

Antoine Nehme and others (n.d.): Al-Munjid in Contemporary Arabic, Dar Al-Mashreq, Beirut, Lebanon.

Basheer, A., et al. (2015). Transformations of artistic vision in ceramic installation art and its impact on contemporary ceramics. Paper presented at the Second Scientific Conference: Qualitative Studies and Community Needs, Faculty of Specific Education, Ain Shams University, Cairo.

Baza, A. A. S. (2004). Alienation and its relationship to aggressive and hostile behavior among university students. In Proceedings of the 11th Annual Conference of the Psychological Counseling Center (Vol. 1, pp. 34–1). Ain Shams University, Egypt

Buboltz, W. C., & Walter, M. I. (2001). Perspectives on cognitive dissonance. Lawrence Erlbaum Associates.

Caldrola, E. (2020). On experiencing installation art. The Journal of Aesthetics and Art Criticism, 78(3). https://doi.org/10.1111/jaac.12757

De Oliveira, N., Oxley, N., & Petry, M. (1994). Installation art. London: Thames and Hudson.

El-Basiony, M. (1972). Art Education and Psychoanalysis. Cairo, Egypt: Dar Al-Maaref.

Hauser, A. (1968). The Philosophy of Art History (R. Gergis, Trans.). Cairo, Egypt: General Organization for Books and Scientific Equipment, Cairo University Press.

Ibn Manzur (1986): Lisan al-Arab al-Muhit, vols. 1-3, presented by Sheikh Abdullah al-Alali, prepared and compiled by Youssef Khayyat, Asan al-Arab, Beirut, Lebanon.

Kamal, A. (1988). The Self: Its Emotions and Illnesses (Vol. 1, 4th ed.). Baghdad, Iraq: Wasit House for Studies and Publishing.

Kamel, A. (2000). Iraqi Formation: Foundation and Diversity. Baghdad, Iraq: General Cultural Affairs House

Khaled, A. R. (2002). Psychology of Children with Special Needs. Alexandria, Egypt: Faculty of Education Library, Alexandria University.

Maalouf, L. N., et al. (1986). Al-Munjid in Contemporary Arabic Language. Beirut, Lebanon: Dar Al-Mashriq.

Read, H. (1986). The Present of Art (2nd ed., S. Ali, Trans.). Baghdad, Iraq: General Cultural Affairs House.

References:

Saleh, Q. H. (1988). Personality: Between Theory and Measurement. Baghdad, Iraq: Higher Education Press.

Schneider, D. E. (1984). Psychoanalysis and Art (Y. Tharwat, Trans.). Baghdad, Iraq: Freedom Press.

Shaaker, A. H. (2008). Visual Arts and the Genius of Perception. Cairo, Egypt: The Egyptian General Book Organization.

Yasira Abu Hadrous,. (2010). Standardization of the psychological rebellion scale among Palestinian adolescents. Journal of Educational and Psychological Sciences, 1.